



مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

قمة العشرين (2023) :G20 قراءة في الدوافع والفرص والدلالات المستقبلية

د. عبير سهام مهدي - د. عمار حميد ياسين



سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلولٍ عمليّةٍ جليّةٍ لقضايا معقدة تهّمُ الحقلين السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبّر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2023

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

قمة العشرين (2023) G20 : قراءة في الدوافع والفرص والدلالات المستقبلية

د. عبير سهام مهدي* - د. عمار حميد ياسين**

مدخل:

بدأت الدول الكبرى تشكيل النظام العالمي، والتوجه نحو توظيف البدائل الاقتصادية لتعويض الخسائر الفادحة التي أصابت معظم دول العالم في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية. إذ برزت التجمعات الاقتصادية على الساحة الدولية، لاسيما فيما بين الدول الرأسمالية. ثم أخذت تلك التجمعات تتزايد لتصبح ظاهرة في العلاقات الدولية منذ العقد الأخير من القرن الماضي، الأمر الذي جعلها سمة مميزة للنظام العالمي الجديد.

تعزز هذا التوجه نحو التجمعات الاقتصادية، على خلفية ما أحدثته عملية العولمة من تحولات في الهيكلية البنوية الاقتصادية العالمية، وما أفرزته من تداعيات سلبية فاقت قدرة أي دولة بمفردها، أو أي تجمع بمفرده على مواجهتها، فضلاً عن مواجهة تداعياتها التي تمثلت في إعادة توزيع مراكز القوى والأدوار الاقتصادية لغير صالح القوى التي كانت مهيمنة تاريخياً. وفي خضم تلك التداعيات الجيوسياسية والجيواقتصادية، بدأت العديد من التجمعات الإقليمية والدولية تعيد صياغة أنماطها من جديد وذلك لمواكبة التطورات الجارية، بما يعزز من ديناميكية وخصوصية تفاعلاتها وتأثيراتها على واقع النظام الدولي واتجاهاته المستقبلية.

في إطار ذلك تُعد مجموعة العشرين (G20) المنتدى الأول للتعاون الاقتصادي الدولي، إذ تلعب دوراً مهماً في تشكيل وتعزيز الهيكل العالمي والإدارة بشأن جميع القضايا الاقتصادية الدولية الرئيسية. وتهدف إلى الجمع المنهج لعدد من الدول المهمة لغرض النقاش والتشاور في قضايا أساسية تخص الاقتصاد العالمي.

يعود السبب الرئيسي لتأسيس مجموعة العشرين إلى الأزمة المالية لعامي 1997 و1998 التي أظهرت ضعف النظام المالي الدولي في ظل عولمة العلاقات الاقتصادية، إذ تأسست مجموعة العشرين في عام 1999 أي بعد تداعيات الأزمة المالية الآسيوية في الفترة 1997 - 1998

*كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد. - **كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد.

كمنتدى غير رسمي لوزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية في أهم الاقتصادات الصناعية والنامية لمناقشة الاستقرار الاقتصادي والمالي الدولي و القضايا الاقتصادية والمالية العالمية، وتعد مجموعة العشرين سنوياً تحت قيادة رئاسة دورية، لقد اتخذ القرار حول تأسيس مجموعة العشرين في لقاء وزراء المالية ورؤساء المصارف المركزية لسبعة من بين أكبر الاقتصادات عالمياً، وهي بريطانيا وإيطاليا وكندا والولايات المتحدة واليابان وألمانيا وفرنسا، في واشنطن أيلول من العام 1999. حينها، جرى مؤتمر تأسيس المجموعة كمنتدى لوزراء المالية ومحافظي المصارف المركزية في برلين في ديسمبر/كانون الاول من العام 1999¹. وتتولى الهند حالياً رئاسة مجموعة العشرين في الفترة من 1 ديسمبر/كانون الاول 2022 إلى 30 نوفمبر/تشرين الثاني 2023². وتضم مجموعة العشرين G20، الآن 19 (الأرجنتين، أستراليا، البرازيل، كندا، الصين، فرنسا، ألمانيا، الهند، إندونيسيا، إيطاليا، اليابان، جمهورية كوريا، المكسيك، روسيا، المملكة العربية السعودية، جنوب إفريقيا، تركيا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد الأوروبي)³.

بعد الأزمة المالية العالمية عام 2008، رفع مستوى المجموعة إلى قادة الدول الأعضاء عندما أصبح واضحاً أن التنسيق اللازم للتعامل مع الأزمات لن يكون ممكناً إلا على أعلى مستوى سياسي. وفي نوفمبر/تشرين الثاني من عام 2008، عُقدت أول قمة لقادة المجموعة في واشنطن. ولاحقاً، تم توسيع جدول أعمال مجموعة العشرين ليتجاوز القضايا الاقتصادية ويشمل القضايا الاجتماعية والاقتصادية والتنمية⁴. وقد شكلت بعض الدول الأعضاء في مجموعة العشرين، مثل البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، كتلاً منفصلاً أطلق عليه توصيف (بريكس)، ومن المقرر أن يتوسع تكتل بريكس، حيث دُعيت ست دول أخرى للانضمام إلى قمته الأخيرة، وهذه الدول هي: الأرجنتين ومصر وإيران وإثيوبيا والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة⁵.

1. أماني محمد، أبرزها ضم الاتحاد الافريقي: ملفات قمة العشرين المرتقبة 2023، سلسلة تحقيقات، بوابة دار الهلال، الموقع على الرابط الالكتروني: www.darehhalal.com/news/1902816.aspx, 6/9/2023
2. صحيفة الشرق الأوسط، قمة العشرين في الهند.. الأولوية لضبط الاقتصاد العالمي، الرابط على الموقع الالكتروني: www.aawsat.com, 2/9/2023
3. أماني محمد، مصدر سبق ذكره.
4. صحيفة الشرق الأوسط، قمة العشرين في الهند.. الأولوية لضبط الاقتصاد العالمي، مصدر سبق ذكره.
5. لماذا يجتمع قادة قمة العشرين في دلهي، BB.C. News، الموقع على الرابط: www.BBC.com/arabic/articles, 6/9/2023

أهمية قمة العشرين 2023

إن أهمية اجتماع قمة رؤساء دول وحكومات منتدى مجموعة العشرين G20 في الهند أيلول العام 2023 يتأتى من مجموعة من الاعتبارات الجيواقتصادية والجيوسياسية ومن أبرزها:

أولاً: الاعتبارات الجيواقتصادية:

إن منتدى مجموعة العشرين، هو تجمع لأقوى الاقتصادات في العالم، والتي تضم 19 دولة، فضلاً عن الاتحاد الأوروبي. ولقد تطورت مجموعة العشرين لتصبح واحدة من أكثر التجمعات الدولية نفوذاً، إذ تمثل دول المجموعة (85%) من الناتج الاقتصادي العالمي، و(75%) من التجارة العالمية، ويشكل مجموع سكانها ثلثي سكان الكرة الأرضية⁶.

ثانياً: الاعتبارات الجيوسياسية:

إن مجموعة العشرين، بجانب أنها منتدى دولي يجمع أكبر الاقتصادات في العالم، فهو أيضاً يضم أكبر اللاعبين الاستراتيجيين على الساحة العالمية، ومن ثم فإن اجتماعاتها على مستوى القمة تُعدُّ من أبرز الفرص السانحة للقاء أقوى الزعماء السياسيين في العالم على منصة مشتركة، بغض النظر عن الاختلاف في الأيديولوجيات، وطبيعة الأنظمة السياسية وخصوصية وتجاذبات المصالح الاقتصادية.

ومن الجدير بالذكر أن هناك اجتماعات تُعقد على هامش القمة – أكثر مرونةً وغير رسمية من أجل تبادل الأفكار وتعزيز العلاقات، ومناقشة اهتمامات ثنائية معينة، أو قضايا أخرى غير مدرجة في جدول الأعمال الرسمي للقمة. لذا تُعدُّ قمة المجموعة العشرين فرصة ثمينة لتذويب الخلافات، أو التمهيد لبناء علاقات دولية جديدة، أو تحديد معالم العالم الجديد، سواء على مستوى التحالفات السياسية أو المصالح الاقتصادية. كما أنها أيضاً تمثل فرصة سانحة لاستعراض العضلات أو جس النبض بين القوى المتنافسة.

وفي هذا الصدد، يؤكد بعض الخبراء على أن مجموعة العشرين هي المنتدى الأكثر تمثيلاً لتوازن القوى العالمي الحالي، حيث تنتمي إليها الدول الديمقراطية الرأسمالية، مثل مجموعة الدول السبع، كما تضم العديد من الديمقراطيات الصاعدة، بما في ذلك البرازيل والهند وإندونيسيا، فضلاً عن

6. المصدر نفسه.

دول كبرى مؤثرة عالمياً، مثل الصين وروسيا.

ولهذا السبب، وصف «ستيوارت م. باتريك»، المحلل في مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي (CFR)، صعود مجموعة العشرين في عام (2008)، بوصفها لحظة فاصلة في الحوكمة العالمية، وأشار الى أن المجموعة كانت تمثل المنتدى الأنسب لمعالجة هذه المشكلة، وقال إن المجموعة يمكنها «المساعدة في تغيير النظام الجيوسياسي الصارم أحياناً»⁷.

من بين الأمور التي تُضفي مزيداً من الأهمية السياسية على اجتماعات قمة المجموعة، هو مشاركة المنظمات الدولية الكبرى. حيث تشارك بانتظام كُُل من (الأمم المتحدة، صندوق النقد الدولي، البنك الدولي، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة العالمية، منظمة العمل الدولية، مجلس الاستقرار المالي، ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي).

وبصفتها رئيسة القمة الحالية لـ G20 ومضيفتها، وجهت الهند الدعوة لحضور قمة العام 2023، إلى رؤساء المنظمات الإقليمية (الاتحاد الإفريقي، الوكالة الأسترالية للتنمية في نيباد، ورابطة أمم جنوب شرق آسيا). كما تمت دعوة تسع دول جديدة هي: بنجلاديش، وهولندا، وعمان، وسنغافورة، ونيجيريا، وإسبانيا، ومصر، وموريشيوس، ودولة الإمارات العربية المتحدة. وبالنسبة لاستضافة دولة الإمارات فإن مشاركتها تأتي لما تتمتع به من دور مهم ورئيسي في إحدى القضايا الرئيسية على أجندة عمل القمة، ألا وهي قضية التنمية المستدامة والتغير المناخي، وباعتبارها كذلك رئيسة ومضيفة مؤتمر قمة المناخ العالمي الذي سيعقد في 28 نوفمبر/تشرين الثاني 2023⁸.

7. James McBride, Anshu Siripurapu, and Noah Berman, What Does the G20 Do? <https://www.cfr.org/background/what-does-g20-do>

8. قمة مجموعة العشرين (G20) بنودهي: قراءة في النتائج، تريندر للبحوث والاستشارات، الموقع على الرابط: <https://trendsresearch.org/research.php?id=990>

أهداف قمة العشرين 2023:

1. تنسيق سياسة الدول الأعضاء من أجل تحقيق الاستقرار الاقتصادي والنمو الثابت، وتحريك النظام المالي لتقليل المخاطر ومنع وقوع الأزمات المالية، وإنشاء هيكل مالي جديد.
2. توسع نطاق القضايا التي سيناقشها زعماء مجموعة العشرين إلى ما هو أبعد من قضايا الاقتصاد الكلي، ليشمل قضايا مثل تغير المناخ، والطاقة المستدامة، التجارة، التنمية المستدامة والإعفاء من الديون الدولية، وفرض الضرائب على الشركات متعددة الجنسيات⁹.
3. التركيز على النمو الاقتصادي العالمي واستدامة سلاسل التوريد العالمي للغذاء والطاقة، لاسيما إذا علمنا أن النظام العالمي يعاني من أزمات معقدة ومتوالية تؤثر على طبيعة التفاعلات ومستويات أنساقها الإقليمية والدولية.
4. السعي لتحقيق تقدم بناء وفعال في مجالات الصحة والزراعة والتعليم.
5. توجيه الدعم اللازم للتخفيف من آثار التغير المناخي والتي أثرت سلباً على واقع خطط التنمية المستدامة وأدت إلى اضطراب في استمرارية سلاسل التوريد على المستوى العالمي.
6. الاستقطابات الدولية المتقاطعة الإيرادات بخصوص كيفية إدارة القضايا الجيوسياسية العالمية ولاسيما ما يتعلق بتداعيات الحرب الروسية- الأوكرانية ومدى انعكاسها على الأمن العالمي في المستقبل المنظور.
7. إصلاح المؤسسات المتعددة الأطراف لتصبح أكثر شمولاً.
8. تعزيز فلسفة العيش المشترك في وئام مع النظام البيئي المحيط، وضرورة العمل بشكل جماعي من أجل مواجهة التحديات العالمية وتعزيز القدرة على الصمود في وجه التحديات المستقبلية وإتباع نماذج تنمية تنفذ خطط تنموية مستدامة شاملة وعادلة على مستوى العالم.
9. إعطاء الأولوية لقضايا الاقتصاد والتنمية المستدامة، وحماية الكوكب، مما يعود بالنفع على الجميع.

9. ABhijeet plmparkar, Indias presidency: challenges and opportunities <https://politicsforindia.com/indias-g20-presidency-challenges-and-opportunities>, 20/9/2023

10. تمكين المرأة والبنية التحتية العامة الرقمية والتنمية المدعومة بالتكنولوجيا في مجالات متنوعة مثل الصحة والزراعة والتعليم والتجارة.
11. دعوة الاتحاد الإفريقي كعضو كامل العضوية في مجموعة العشرين إلى قمة نيودلهي. وهو ما يجعل من الهند صوتاً للجنوب العالمي¹⁰.

دلالات اختيار الهند لرئاسة قمة G20 للعام 2023

كل عام يتم تعيين إحدى الدول الأعضاء في مجموعة العشرين رئيساً لمجموعة العشرين، حيث تستضيف الرئاسة القمة والاجتماعات الأخرى لمجموعة العشرين، كما أنها مسؤولة عن وضع جدول أعمال مجموعة العشرين

ليس لدى مجموعة العشرين. أمانة دائمة ولضمان الاستمرارية، يتم دعم الرئاسة من قبل الترويكا، المكونة من المضيف الحالي والمضيف السابق والمضيف التالي على سبيل المثال. تتكون الترويكا الحالية من إندونيسيا (2022)، والهند (2023)، والبرازيل (2024)، وهذه هي المرة الأولى التي تتولى فيها الهند رئاسة مجموعة العشرين وتستضيف القمة. ورغم أن الرئاسة تجلب للهند فرصاً جديدة لتقديم نفسها على المستوى العالمي، وصياغة أجندة عالمية كبرى، إلا أن الهند تواجه تحديات في عالم منقسم على جبهات متعددة في أطار تعارض المصالح الوطنية وإعادة ترتيب الأولويات الجيوستراتيجية لكل منها بحسب ما تقتضيه ضرورات إستراتيجيتها العليا¹¹.

واتساقاً مع ذلك يمكن تحليل مسألة تولي إندونيسيا رئاسة القمة السابقة، وتولي الهند الرئاسة الحالية، وتولي البرازيل الرئاسة القادمة، ككل ذلك يُعدُّ مؤشراً ذا دلالة مهمة على اعتراف مجموعة العشرين بأهمية التحول نحو اقتصاد عالمي أكثر توازناً بين البلدان المتقدمة والنامية. وقد جسد اختيار الهند لشعار وموضوع قمتها رسالة قوية في السعي نحو تحقيق نمو عادل ومنصف للجميع في العالم. فالشعار الذي يمثل زهرة لوتس ناشئة، وبتلاتها السبع التي تمثل سبع قارات في العالم وسبع نوات موسيقية، يهدف إلى تأكيد أهمية الكرة الأرضية والقيم الأساسية لجميع أشكال الحياة، بما فيها الإنسان والحيوان والنبات والكائنات الحية الدقيقة، وعلاقتها المتبادلة على كوكب الأرض والكون

10. Nikita Anand. (2023). G20: Opportunities and Challenges for India. www.usanasfoundation.com/g20-opportunities-and-challenges-for-india

11. ABhijeet plmparka, opcit.

الأوسع. وقد تم استيحاء هذه الفكرة من المبدأ الذي يحمل اسم Vasudhaiva Kutum-bakam حسب المعتقد الهندوسي، والذي يعني أن العالم أسرة واحدة، فضلا عن إن رئاسة الهند لمجموعة العشرين للعام 2023 تعد فرصة سانحة لاستعادة مكانتها البارزة في عمليات صنع القرار العالمي، إذ تمنحها فرصة فريدة لتعزيز دورها في النظام الاقتصادي العالمي، وتوفر لها منصة للتواصل مع القوى العالمية الكبرى¹².

رؤية لمخرجات قمة العشرين العام 2023 ودلالاتها المستقبلية

إن الهند استرشدت بمزيج من الدوافع - لتعزيز مصلحتها الوطنية، وترك بصمة على مجموعة العشرين، والحفاظ على أولوية المنتدى كأداة فعالة للحكومة العالمية، وعزلها عن التوترات الجيوسياسية المتصاعدة، لذلك فإن الهند أمامها خمس خيارات¹³:

الخيار الأول: يمكن للهند أن تكتفي بفرصة العلامة التجارية الفريدة التي تقدمها الرئاسة، أي إبراز نجاح الهند كدولة ديمقراطية قادرة على تحقيق التنمية.

الخيار الثاني: إن الهند بوصفها جزءًا من سلسلة من أربع دول (إندونيسيا والهند والبرازيل وجنوب إفريقيا) تتولى الرئاسة خلال الفترة من 2021 إلى 2025، تستطيع ابداء تأزرها وتضامنها لتعزيز مصالح الجنوب العالمي.

الخيار الثالث: ستترأس دول مجموعة الهند والبرازيل وجنوب أفريقيا الثلاثة (الهند والبرازيل وجنوب أفريقيا) المنتدى في الفترة من 1 ديسمبر/كانون الأول 2022 إلى 30 نوفمبر/تشرين الثاني 2025، مما يمنح هذا الثلاث، الخامل إلى حد ما في الوقت الحاضر، فرصة لتعزيز مصالح الديمقراطية التي تتحرك على طول الطريق وتعزيز مسار التنمية والوفاء بوعود مجموعة العشرين التي قطعتها الاقتصادات المتقدمة للدول النامية

الخيار الرابع: تستطيع الهند بصفقتها رئيسة مجموعة العشرين، أن تتبنى رؤية أوسع لمسؤولياتها العالمية وأن تحاول تنسيق وتجميع وجهات النظر المتباينة بين مختلف الفئات داخل أسرة مجموعة العشرين وخارجها. إذ تشير النظرة الرصينة والمتوازنة إلى أن هذه الخيارات الخمسة لا تستبعد بعضها

12. قمة مجموعة العشرين G20 في نيودلهي 2023: قراءة في النتائج، مصدر سبق ذكره.

13. Manjeet Kripalani and Rajiv Bhatia, The Group of twenty Today: India, Indian council opportunity to Lead on Global Relation, October 2023, pp.7-8.

البعض. إذ من الممكن الجمع بينهما لصياغة نهج شامل للرئاسة الهندية، وسيتم الحكم على أداء الهند وقدرتها على قيادة مجموعة العشرين، في المقام الأول، على أساس هذه النتيجة المحددة.

الخيار الخامس: يجب على الهند في مجموعة العشرين ان تعمل على استثمار المزيد من مواردها التفضيلية حتى تتمكن البلدان النامية والاقتصادات المتقدمة من الوقوف على نفس المستوى، وتقديم مساهمات متساوية. وذلك على حد توصيف الدكتور راجورام راجان، المحافظ السابق لبنك الاحتياطي الهندي في عام 2015، الذي أشار الى فكرة مفادها: أنه يجب علينا في جميع أنحاء العالم الناشئ أن ندرك أن بعض الأسباب التي تجعل الحوكمة العالمية تبدو ضدنا نوعاً ما نتيجة عدم تخصيص الموارد الكافية، لذلك فمن يملك القلم يُحدث فرقاً كبيراً، لأن ما تكتبه مختلف تماماً عما تفعله أسواق الدول الصناعية.

الخلاصة

قمة المجموعة العشرين كانت مناسبة لتذويب الخلافات أو التمهيد لبناء علاقات دولية جديدة أو تحديد معالم العالم الجديد، سواء على مستوى التحالفات السياسية أو المصالح الاقتصادية. كما أنها فرصة لاستعراض العضلات أو جس النبض بين التحالف الغربي بزعماء الولايات المتحدة الأمريكية وتحالف الشرق بزعماء روسيا والصين. وقد حظيت الملفات التي تعالج المشكلات بنقاشات مطولة في القمة

لقد جاءت قمة العشرين 2023 أو مجموعة أثرياء العالم كما يطلق عليها في ظل تداعيات وظروف بيئة جيوسياسية معقدة، لاسيما بعد توسع عضوية بريكس، واستمرار تدهور الأوضاع الاقتصادية في العالم على خلفية سياسة التشديد النقدي وحالة الإكراه الاقتصادي التي يعيشها العالم بسبب تداعيات الحرب الروسية- الأوكرانية والتي اقراها سيد وول ستريت جيروم بول تحت مبررات كبح جماح التضخم.

إن مجموعة العشرين أمام اختبار حقيقي بوصفها صاحبة الاقتصادات الأكبر عالمياً. لذلك، يجب أن تضطلع بأداء ادوار مسؤولة للتعامل مع التحديات التي تفرضها طبيعة البيئة الجيوسياسية، لاسيما أن القمة انعقدت في وقت يعاني فيه الاقتصاد العالمي من حالة الهشاشة البنوية، خصوصاً بالنسبة لسلاسل الإمداد العالمية. هذا من جانب، ومن جانب آخر مجموعة العشرين ليست منصة سياسية أو المنصة الرئيسة لحل المشاكل الأمنية العالمية، لكن الجميع يعلم أن القضايا الأمنية تحمل معها عواقب وخيمة بالنسبة للاقتصاد العالمي.

إذاً، يمكننا القول بأن مجموعة العشرين قد باتت تفرض نفسها كأحد أهم المنتديات الاقتصادية العالمية، ومن المسلّم به أنها تمتلك إمكانيات هائلة لتوظيف قدراتها التأثيرية في مجال بلورة الخيارات وصياغة استراتيجيات المواثمة لمواجهة التحديات المستقبلية، ولكن عجزها عن تحقيق التوازن بين المصالح الوطنية والمصالح العالمية شأنها شأن معظم التجمعات الدولية قد يُفقدتها الكثير من قدراتها التأثيرية في مجال تحقيق الأهداف المرسومة لها.